قالوا وان العثماني روى عنه الى المكرم احمد بن علي بن محمد الصليحي وهو الملك بعد ابيه
انه هجاهم او بلغه شعر فخاف فهرب فلم يلحقه ارض حتى استامن له القاضي عمران
بن الفضل اليامي فيما ذكر وله اليه يسأله ذلك شعر يصف فيه خوفه وجزعه اوله

ماذا تردّ على الركبان عريان • ان لم تجد عميل الصفح قحطان
يا ليت شعري يا ابن الفضل مالكا • هل عنده لعظيم الذنب غفران

ومنها

قوما اجفل احدثني اني تخيل لي • من حيث ما سرت ان الارض نيران
وكل ضاحكة للطير صارخة • وكل نابتة في الارض مُرّان
وان غنت لي غنى قلت عيبته • وان ابت لي ظبا قلت فرسان
حتى كان نجوم الليل من جزع • ولامع البرق اسياف وخرصان

ومنها

تقول بنتي امعن في الفرار وهل • من ان امنا نعى اليوم امعان

قالوا ان العثماني قدم الى حران وعليه تواضع وهيئة تعفف فلجأ الى آل ابي طاهر
اذ كانوا مقصد الغادي وملاذ اللاجي وامل الراجي فتظاهر عندهم بما اقنعهم
منه فعالوه وعيالهم وكانوا امامهم وعمالهم الى ان بلغ نصرانيا بحران كان من الاغنياء
واهل البطر والاسراف واللعب بالاموال فقال لرشيد بن عبد الواحد انه يتظاهر
بالعفة متوهما على رايه وتسترا عن آل ابي طاهر وانه يرى شرب الخمر لو اتفق له ذلك
فاحبا احمد بن محمد البزوازي وغيره ان النصراني بعث الى العثماني غلاما له بقارورة
من شراب صافي قد خفي لونه وريحه وقال له يقول لك مولاي ما هذا الدهن فانه لم
يعرفه ودفع اليه رقعة وقال له اذا تعرف ما في القارورة فادفع اليه الرقعة فاتى
الغلام العثماني بالقارورة فصب منها في راحته وتذوقه فعرفه ودفع اليه
الرقعة فاذا فيها

لست ادري من رقة وصفاء • هي في كاسها ام الكاس فيها

فشرب ما في القارورة وكتب على ظهر الرقعة

قد اتتني يا ابن الاكارم راح • هي روح لا بل علت تشبيها
ثم شعشعتها فلم استبين • هي في كاسها ام الكاس فيها
فتمنيت لو غدوت جليسا • او انيسا عبدا لمستمليها

فلما رجع الغلام بالجواب بعثوا اليه بغلة وركب واتى مجلس النصراني وفيه ندماه
وكان ندامه سلاطين بني عبد المدان نحو منصور بن المهلب ونباته بن منصور بن مسع

فاختلط

فاختلط بهم وانسوا اليه وقال اشعاره الجهرية السيارة في البلاد في منادمتهم
وكشف قناعه لآل ابي طاهر حين باخا المداسين والنصراني فراح الى منزله سهم
جهارا سكران ثم قال قصيدة اولها

قم فاسقنيها يا بن عبد يسوع • صهبا صافية كلون دموعي
واخلع عذارك غالما ان الذي • قد من بالذات كل خليع
واشرب بنا ما دام من شبابنا • في غي ونباته بن منسع

ومنها في كشف عوده وعناده

وشربت حتى صرت لست بعارف • من اين جئت ولا الى اين رجوعي
وطللت اشد من لقيت بشكري • ابن الطريق لدبّ آل ربيع
غيظا لشيخ يحرم شربها • بعد الصلوة وغيظ آخر شيعي

ثم خرج وخرج فقال من قصيدة يعرض بهم

حرموها بعد ما قبضوا • ثمن الطائفة ما ذا طيبا
واحلوا بيعها مهوطه • لو ارادوا الجل ما عاينا
رب من يجهل منا ما شرب • لا يرى الحول اذا ما وجبا
يحتسيها وقت زيعان الصبا • ويحليها اذا ما اصطربا
كالتي في رمضان لم تصم • ملها منها وصامت رجبا

وقال قصيدته الرائية التي اولها

ما العيش الا كاعب وعقار • وا كارم ندماتهم اخيار

توصف فيها الخمر وبالغ ومدح منصور بن المهلب المداني ونباته بن منصور
بن مسع • ومنها

خذها فان خلقت اصبت وان تكن • حرمت فجودتها استغفار

ومنها

ابعد ما صرنا وا على ايمانها • عاتوا لقد طلبوا الحدث وحادوا

فبالغ في الصد عن الله والدعا الى معصيته ونصرا ابليس لعنه الله والحض
على طاعته في هذا ومنها

قوما انجر الى فقد طابت لنا • نجرانهم ورجالها والدار
جاورتهم ضيفا لغير المفتهم • طابت لنا بلد وقرة قرار

فكان هذا من كفر العثماني لنعم المنعم عليه ناطقا بات بما ادعى على حرام التاتير
الى الاحسان اليه وانواله في دارهم المتهدين والموالين عليه صيب امطارهم

Copyright © King Saud University